

بان احمد ابراهيم. بناء المحددات اللغوية في رواية الكلى والقلوب للكاتب اندريه لزور. (رسالة ماجستير). الجامعة المستنصرية. كلية الاداب. قسم اللغة الفرنسية.

٢٠٠٤

تتلخص فكرة العمل في هذه الأطروحة بدراسة أطوار بناء المحددات اللغوية في رواية الكلى و القلوب للكاتب بول أندريه لزور .

نقصد بالمحدد اللغوي إعزاء وإسناد الوحدة اللغوية (الكلمة) إلى عائدها و هو الشيء أو الشخص الذي تشير إليه تلك الوحدة . و بناء المحدد اللغوي هو ميكانيكيا ربط هذه الوحدة اللغوية بعائدها (الشيء أو الشخص الذي تدل عليه) .

تنتقل الفكرة الأساسية من تعريف اللغة عن طريق الأخذ بنظر الاعتبار منظورين أساسيين ، فمن الممكن تعريف اللغة من وجهة نظر علم الأشاره بأنها نظام من العلامات ذات الدلالة . أما من وجهة نظر علم المعاني فيمكن اعتبار اللغة بأنها استعمال و استخدام و عمل و صنيع . إذ أن التكلم هو الأشارة و الدلالة و لكن في نفس الوقت هو أستناد و أعزاء الى أشياء و أشخاص معينين . و ذلك يعني توفير معلومات معينة عن العالم المادي (اللالغوي) لا يمكن تفسيرها و فهمها إلا باعزائها الى وحدات معينة من المحدد اللغوي ضمن نظام توسيم معين (لغة معينة) .

ان التخاطب هو فعالية ينوط بها فاعلان ، متكلم و مستمع . و عن طريق هذه الفعالية يحدد الفاعل المتكلم وضعه بالنسبة الى كل من الفاعل المستمع ، و عملية الإخبار نفسها ، و جملته الإخبارية كما يحدد وضعه بالنسبة للعالم أجمع و بالنسبة الى جملة التي نطقها قبلا و التي سينطقها مستقبلا .

و يمكن إعتبار عملية الإخبار (و التي هي عملية صنع الجملة) على أنها تحريك و تصنيع و إفعال للغة بمجهود إستعمالي فردي . . تترك هذه العملية آثارها و بصمتها في الجملة الإخبارية الناتجة عنها . هذه الآثار هي التي حددناها و درسناها و بوبناها في مبحثنا هذا.

يمكن تعريف وظيفة التحديد اللغوي كالتالي : الشيء أو الأشياء أو الشخص أو الأشخاص المشار اليهم بواسطة تعبير لغوي معين يشكلون العائد اللغوي لذلك التعبير و من نفس هذا المنظور فاننا اطلقنا كلمة "محدد لغوي" على عملية إنشاء علاقة رابطة ما بين الجملة الإخبارية و العائد اللغوي الخاص بها . بما يعني مجموع الميكانيكيات التي تمكن من إستجابة وحدات لغوية محددة الى عناصر معينه من الحقائق المادية (اللالغوية) .

في دراستنا هذه حاولنا أن نبين و نحلل جميع إمكانيات بناء محدد لغوي في رواية "الكلى و القلوب" بمعنى اننا حاولنا إعطاء وصفا معيناً الى جميع فصائل التعبيرات اللغوية التي تخدم في الإشارة الى عائد لغوي معين في روايتنا هذه .

و من جهة اخرى فاننا اعتمدنا في عملنا هذا حقيقة أن إحدى هذه الفصائل و من وجهة النظر ذاتها أكثر تعلقاً من الفصائل الاخرى بعملية ترسيخ و توطيد حضور الفاعل المتكلم في قلب جملته الإخبارية . بمعنى أن الوحدات اللغوية المصنفة ضمن هذه الفصيلة هي أبلغ تعبيراً من غيرها عن تسجيل حضور الفاعل المتكلم في مضمون جملته الإخبارية.

و لقد أطلقنا على هذه الظاهرة اللغوية / الأسلوبية (بالإتفاق مع كاترين أورجيوني) تسمية "الذاتية الخطابية" . و كان هدفنا من هذه الدراسة التحليلية حصر و تحديد وحدات الترسخ هذه. و باختصار فاننا قد درسنا بنية المحددات اللغوية مع التركيز على شرح و تبين التعابير الأبلغ إظهاراً للذاتية التخاطبية في رواية " الكلى و القلوب".

استخدم الكاتب جميع الميكانيكيات المتاحة في اللغة الفرنسية لبناء المحددات اللغوية أي جميع التعابير اللغوية التي تدل و تشير الى عائد لغوي سواء أكان كائن حي أو أي شيء آخر و هي مصنفة الى ثلاثة أصناف :

- أولاً - الصنف الذي يختص بالمحددات التي تستند إلى الموقف الاتصالي أو الموقف الإخباري و المسمى بـ"المحدد الديكتيكي" . ان الوحدات اللغوية التابعة لهذا الصنف تتيح تمييز و إدراك العائد اللغوي بواسطة الرجوع إلى مكونات الموقف الإخباري و التي هي **الفاعل المتكلم ، الفاعل المستمع ، موقع محدد و زمن محدد لعملية الإخبار**. تشمل المحددات الديكتيكية الوحدات اللغوية التالية:
- أ - الضمائر الشخصية و صفات ضمائر التملك .
 - ب - التعبيرات الديكتيكية المكانية و تشمل صفات و ضمائر الإشارة .
 - ج - التعبيرات الديكتيكية الزمانية و تشمل أفعال الزمن المضارع و صيغة أفعال الأمر .
 - د - بعض التعبيرات الندائية مثل كلمتي "ماما" و "بابا".

ثانياً- الصنف الذي يختص بالمحددات اللغوية التي تستند إلى السياق الكلامي للنص الخطابي و تشمل :

الأنافور و الكتافور : و هي وحدات لغوية يتعلق محتواها المعنوي بمحتوى السياق الكلامي للنص الخطابي و من أجل تفسيرها يجب اللجوء إلى جزء كلامي سابق (بالنسبة للأنافور) أو لاحق (بالنسبة للكتافور) .

ثالثاً - و أخيراً فان الصنف الثالث من المحددات اللغوية هو المحدد اللغوي المطلق. إن العائد الكلامي للوحدات اللغوية المصنفة ضمن هذا المحدد يمكن تفسيره بالرجوع إلى المعرفة و المعلومات العامة التي لا تنتمي إلى النص الخطابي . و هي مفردات تختص بمسميات معلومة و معرفة بشكل كامل كاسماء العلم مثلاً . هذه المراجع تدل و بشكل مباشر على أشخاص ، مواقع ، مفاهيم مشهورة على نطاق عالمي و كذلك المعلومات المعطاة بصورة كاملة في النص الخطابي مثل اسماء العلم و المحددات الزمانية و المكانية المعرفة بصورة تامة و لا يحتاج تفسيرها إلى الرجوع إلى السياق النص الخطابي.